

أوضاع مدينة عفرين بعد 6 سنوات على الاحتلال

- 6 سنوات كانت كافية لنهب مدينة عفرين وقتل احلام الغالبية الكردية المقيمة هناك حيث بات الهروب منها حلمًا للتخلص من كابوس التخويف والترهيب والتكيل والتعذيب ، هناك مورست كل أشكال التعذيب الجسدي والنفسي والاجتماعي والمتاجرة بقوتهم الذي كان من أرضهم التي نهبت أشجارها وحرقت معها أحلامهم / فقد عمدت الدولة التركية والفصائل المسلحة التابعة لها منذ دخولها مدينة عفرين بتاريخ 18 آذار 2018م إلى ممارسة اقصى الاساليب وحشية وإرهابية بحق سكان المنطقة التي غالبيتها من الكرد ومورست اساليب عبر القتل والخطف و الاغتصاب والإخفاء القسري للأشخاص من قبل المخابرات التركية والسطو على الأملاك وقطع الأشجار وتدمير الآثار والمواقع التاريخية وسرقة محتوياتها .

* أوضاع المدنيين داخل عفرين :

- لم تتحمل الدولة التركية مسؤوليتها إزاء المناطق التي احتلتها في مدينة عفرين في شمال سوريا إذ لم تتخذ أي اجراءات حقيقية لضمان حماية المدنيين وقد اطلقت الحرية الكاملة لتصرفات الجماعات المسلحة التي منحتها إدارة المنطقة لارتكاب جرائم بحق المدنيين ، كما أن الاستهدافات اليومية على احياء عفرين والمخيمات التابعة لها(مناطق الشهباء) والتي تسببت بمقتل العديد من المدنيين و إصابة آخرين وخلق اضرار مادية جسيمة ، أن اكثر المتضررين من هذه الانتهاكات هم النساء والأطفال كونهم الأضعف بين صفوف المدنيين .
- وبحسب ما وثقته منظمة حقوق الإنسان عفرين - سوريا خلال السنوات ال /6/ الماضية فقد قتل (706) مدنياً إلى جانب العشرات من حالات الانتحار بسبب الظلم الذي يتعرض له المدنيين و (397) حالة اعتداء على المدنيين
- كما أن النساء العفرينيات لم تسلم من هذه الانتهاكات إذ باتت سجون الفصائل الموزعة على المدينة وريفها ممثلة بمئات من النساء فقد تم اختطاف الاف النساء والأطفال ولا يزال مصيرهم مجهولاً .
- فقد حرمت المرأة في عفرين من كافة حقوقها التي كانت تتمتع بها يسابقاً حيث تم ممارسة العنف المباشر المتمثل بالقتل والاغتصاب والاتجار بالنساء والاختطاف حيث بلغ عدد النساء المختطفات في عفرين أكثر من /1000/ امرأة ، كما أن زواج القاصرات انتشر في شكل كبير في الآونة الأخيرة .
- كذلك الخاسر الأكبر في هذه الانتهاكات هم الأطفال ، كما تجري العادة في جميع النزاعات المسلحة وأمام جميع الضغوطات المعيشية تدفع نسبة لا بأس بها من الأسر الأطفال إلى سوق العمل فتحول نسبة كبيرة منهم من طفل إلى رجال قبل أوانهم ، وهذا الشيء أدى إلى تسرب الأطفال من المدارس ، غير أن عمليات الاختطاف بحق الأطفال مازالت مستمرة في مدينة عفرين في الآونة الأخيرة تم اختطاف /3/ أطفال قام ذويهم بإبلاغ الفصائل المسلحة لكن دون جدوى للعثور عليهم ، ناهيك عما يتعرضون له من استهداف مباشر من قبل عناصر

الفصائل المسلحة التابعة للجيش الوطني السوري ، وحتى من عوائل تلك العناصر والمقربين منهم وهنا نذكر حادثة إقدام أحد النازحين السوريين من منطقة إدلب والذي استولى على أحد المنازل المدنيين الكرد في بلدة جنديرس التابعة لمدينة عفرين والمقرب من فصيل نور الدين الزنكي بقتل القاصر أحمد معمو الذي يبلغ من العمر 16 عاماً ورميه في بئر قريب من منزله وذلك أثر خلاف له مع صاحب العمل وفي عمل انتقامي قام بقتل الطفل والفرار ، ويحدث هذا في سياق سلسلة جرائم متكررة بحق المدنيين الكرد وخاصة الأطفال منهم وقد تكرر في مشهد آخر تلاه بعد عدة أيام استهداف مجموعة من الشباب الملتزمين لطفل آخر بالضرب بالسكاكين لترويعه وترهيب المدنيين من حوله وذلك في سياسة ممنهجة متبعة منذ بدء احتلال عفرين حتى يومنا هذا ، إن حياة المدنيين وخاصة السكان الأصليين تتعرض للخطر الكبير بشكل يومي والنازحين الذين استولوا على المنطقة بالقوة والتي تتحكم بالمنطقة من خلال عمليات القمع والقتل الممنهج بحق المتبقين من أبناء المدينة دون أي رادع دولي وغياب التحرك الجدي الأممي لمحاسبة مرتكبي هذه الجرائم والمسؤولين عنهم من الأتراك والذين يسمحون بالعبث بحياة المدنيين ويعرضونهم للإبادة الانسانية والعرقية خاصة الكرد منهم .

- غير ذلك لم تسلم المنازل والاشجار من انتهاكات الفصائل المسلحة التابعة للدولة التركية ، فمنذ احتلال عفرين تم الاستيلاء على /1189/ منزلاً ومحلاً تجارياً ومن بين هذه المنازل تم بيع /312/ منزلاً لمنازل مهجرين وتم الاستيلاء على /7/ آلاف محل تجاري .
- تطورت انتهاكات الاحتلال التركي لتصل إلى محو تاريخ المنطقة وذلك عبر عمليات التنقيب عن الآثار ونهبها وطمس المعالم الأثرية في المنطقة ومن أبرز هذه المعالم الأثرية مزار النبي هوري الذي يعتبر أشهر مزارات شمال شرق سوريا ، والجسر الروماني ، المدرج الروماني وقلعة سمعان التي يوجد فيها كنيسة سمعان وهي من أكبر الكنائس في العالم ومدينة عين دارة الأثرية وهي تعود إلى العصر الأرامي ، فقد تم جرف /55/ موقعاً أثرياً وتخریب /15/ مزاراً دينياً منذ احتلال عفرين إلى يومنا هذا .
- الاحتلال التركي عمد إلى تتركب هوية عفرين وتغيير اسماء القرى والبلدان والمناطق والمرافق العامة إلى اسماء تركية ، وفرض التعليم باللغة التركية ولم تتوقف التجاوزات هناك بل بلغت حد بناء مدن وقرى لإعادة توطين اللاجئين السوريين داخل الأراضي التركية وهم من عوائل عناصر الفصائل المسلحة والتي تعمل تحت أمره الاستخبارات التركية وعددها /21/ تجمع وقد تم توطين اللاجئين فيها على حساب السكان الأصليين، وقد تم استقدام عائلات المسلحين من ريفي دمشق وحمص و إدلب وبلغ عددهم /648000/ شخص.
- وبسبب التغيير الديمغرافي والاستيلاء على الممتلكات وتهجير السكان عمداً يعيش النازحون من عفرين في مخيمات في ظروف معيشية صعبة وتنتشر على اطراف مدينة جنديرس بريف عفرين عشرات المخيمات العشوائية والتي تأوي نازحين من مختلف المحافظات السورية وتعاني هذه المخيمات من قلة في الدعم المقدم لها من قبل المنظمات العاملة والتي باتت تهيم على اعمالها ادارة المنظمات التركية الحكومية مثل الآفاد والهلال الأحمر التركي ، تؤثر ظروف الحياة في المخيمات وتدخلات النظام السوري على سوء الحالة الصحية، مع وجود الكثير من الأشخاص الذين يعيشون في مكان واحد، يتم تشجيع انتشار الأمراض المعدية مثل التهاب

الكبد، وكورونا والكوليرا، وما إلى ذلك، والحماية منها تكاد تكون مستحيلة، كما يعد نقص الأدوية من أكبر المشاكل، حيث لا توجد أدوية في كافة المخيمات وبسبب ذلك تم انتشار العديد من الأمراض مثل السل وأمراض القلب والسكن وغيرها، في حالة الطوارئ، يتعين على الناس الذهاب إلى حلب ودفع عشرة اضعاف ثمن الدواء للحصول عليه ، لكن العديد من السكان يفتقرون إلى الموارد المالية للقيام بذلك.

- كما أن المخيمات تفتقر إلى المرافق الصحية المناسبة خاصة تلك المخصصة لذوي الإعاقة ولا حتى إمكانية لمعالجة ذوي الاحتياجات ، لدى يعيش أهالي هؤلاء الأشخاص حالة من الضغوطات النفسية والجسدية أكبر من باقي قاطني المخيم .

- طالما استمر الحصار والاحتلال، ستستمر معاناة سكان عفرين الأصليين ، ويعاني اللاجئون من قلة فرص العمل وبالتالي الفقر وقد تفاقمت هذه الأوضاع بسبب الحصار الذي فرضه النظام السوري .

احصائية الانتهاكات الحاصلة بحق اهالي مدينة عفرين والقرى التابعة لها

منذ 2024/1/1 ولغاية 2024/3/18

حوادث جنائية	خطف	قصف	
		قتل	إصابة
قتل طفل	31 شخص بينهم 23 امرأة	شخص مدني وعنصر من قوات حكومة دمشق	شخصين بينهم طفل

- التوصيات :

- ونحن في منظمة حقوق الانسان في الجزيرة وبعد مرور 6 سنوات على احتلالها منذ تاريخ 2018/3/18 والذي يعتبر عملاً غير مشروعاً ويتناقض مع مبادئ و مقاصد الأمم المتحدة والقانون الدولي الإنساني وكما يعتبر جريمة عدوان على الأراضي السورية فإننا نطالب بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات التركية من عفرين وجميع الأراضي السورية في الشمال السوري ، كما ندعو كافة المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان وحقوق المرأة السورية وغيرها والنشطاء الحقوقيين ومؤسسات المجتمع المدني للحشد والمناصرة من أجل الدعوة إلى ضغط دولي و اقليمي على القوات التركية للانسحاب الفوري من كافة الأراضي السورية التي احتلتها والعمل على توثيق كافة الجرائم الحاصلة في كافة المناطق المحتلة وخاصة عفرين وبناء حلف قانوني وذلك لملاحقة ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم من عناصر الفصائل المسلحة المسيطرة على المنطقة ، والمسؤولين عنهم من القوات التركية وإحالتهم إلى القضاء المحلي و الإقليمي والدولي لمحاسبتهم كون هذه الجرائم ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بسبب ترهيب المدنيين والسعي إلى إبادةهم وخاصة الكرد منهم وما تعرضوا له من انتهاكات وعملية تهجير قسرية واسعة ومخاطر إنسانية جسيمة ، كذلك نطالب بالوقوف الفوري لعمليات الاحتجاز والخطف و الاخفاء القسري التي تتم دون أي مبررات قانونية ، و نطالب بإطلاق سراح كافة المختطفين والمحتجزين دون قيد أو شرط ونؤكد هنا على ضرورة كف أيدي الاستخبارات التركية و الأجهزة الأمنية التابعة لها وكف يد كافة الفصائل المسلحة المتعاونة معها عن التدخل السافر في حياة المدنيين في منطقة عفرين و إيقاف الاستيلاء على ممتلكاتهم ومصادرتها لحجج واهية والكف عن عمليات الخطف

المنهج التي تتم بهدف التفاوض عليهم مقابل مبالغ مادية كبيرة لإطلاق سراحهم ، كما نطالب بالكشف الفوري عن مصير الآلاف من المختطفين والمخفيين القسريين والإعلان عن أسماء الضحايا الذين فقدوا حياتهم داخل أقبية السجون ومراكز الاحتجاز المخفية خاصة النساء والأطفال منهم و إطلاق سراح من تبقى منهم دون قيد أو شرط ، والأهم على الصعيد الانساني تلبية الهيئات والمؤسسات الدولية للاحتياجات الانسانية الأساسية لأهالي عفرين المهجرين وقراهم المنكوبة خاصة في منطقة تل رفعت والشهباء والعمل على ضمان عودة هؤلاء المهجرين إلى مناطقهم ومنازلهم دون عراقيل وضمان عدم الاعتداء عليهم وعلى منازلهم والذي يتم حاليا بسياسة ممنهجة لمنع العودة الآمنة وذلك لمصالح عرقية وعنصرية تهدف لتفتيت وضرب كل أسس السلم الأهلي والتعايش المشترك في المنطقة .

2024/3/18

منظمة حقوق الانسان في الجزيرة